كيف يصح منه ان يجمع اسمين كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان
مترادفين فبينهما لنا بهذه الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ
المنية قلت سلمنا جميع ذلك لكنه لا يقتضي كون لفظ المنية مستعملا في غير
ما وضع له على التحقيق من غير تأويل حتى يدخل في تعريف المجاز ويخرج
عن تعريف الحقيقة فكما انا اذا جعلنا مسمى الرجل الشجاع من جنس مسمى الاسد
بالتأويل لم يصر استعمال لفظ الاسد فيه بطريق الحقيقة بل كان مجازا وكذا
اذا جعلنا اسم المنية مرادفا لاسم السبع بالتأويل لم يصر استعماله في الموت بطريق
المجاز حتى يكون استعارة بل هو حقيقة فليتأمل وبالجملة ان كل احد يعرف ان
المراد بالمنية هاهنا هو الموت وهذا اللفظ موضوع له على التحقيق فلا يكون
مجازا البتة فعلى هذا اندفع ما قيل من ان لفظ المنية بعد ما جعل مرادفا للفظ
السبع فاستعماله في الموت استعمال في ما وضع له ادعاء لا حقيقة فلا يكون حقيقة
بل مجازا وكذا ما قيل ان المراد به المشبه به اي السبع وهذا مما لا يمكن انكاره
وذلك لانا نقول المشبه به هو السبع الحقيقي المتعارف لا الادعائي الغير المتعارف
لان الادعائي انما هو غير المشبه الذي هو المنية وهو ظاهر بل الجواب ان قد
ذكرنا ان قيد الحيثية يراد في تعريف الحقيقة فالحقيقة هي الكلمة المستعملة
لفظ المنية في الموت في مثل قولنا انشبت المنية اظفارها استعمال فيما وضع له
بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق بل من حيث انه جعل فردا من افراد
السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتأويل المذكور وبيان ذلك ان استعماله
في الموت قد يكون باعتبار انه موضوع له في مثل قولنا دنت منية فلان وقد
يكون باعتبار انه موضوع للسبع مرادف له فالموت فرد من افراد السبع
غير متعارف كما في اظفار المنية فاستعماله في الاعتبار الاول على سبيل الحقيقة
بخلاف الاعتبار الثاني فان استعماله فيه ليس من حيث انه موضوع له بالتحقيق
بل من حيث انه مرادف للسبع والموت فرد من افراده فليفهم هذا غاية
ما امكن في توجيه كلامه على ما فهموه وفيه ما فيه والحق ان الاستعارة
بالكناية هو لفظ السبع المكني عنه بذكر رديفه الواقع موقعه لفظ المنية

المرادف له ادعاء والمنية مستعار له والحيوان المفترس المستعار منه على ما سبق
والسكاكي حيث فسر الاستعارة بالكناية بذكر المشبه وارادة المشبه به
اراد بها المعنى المصدري وحيث جعلها من اقسام المجاز اللغوي اراد بها
اللفظ المستعار وقد صرح بان المستعار في الاستعارة بالكناية هو اسم
المشبه به المتروك وعلى هذا لا اشكال عليه الا انه صرح في اخر بحث الاستعارة
التبعية بان المنية استعارة بالكناية عن السبع والحال عن المتكلم الى غير ذلك
من الامثلة وفي اخر فصل المجاز العقلي بان الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل
الحقيقي فهذا اشكال فالوجه ان يحمل مثل هذا على حذف المضاف اي ذكر
المنية استعارة بالكناية حال كونها عبارة عن السبع ادعاء على ان المراد
بالاستعارة معناها المصدري اعني استعمال اسم المشبه به ادعاء فوافق
كلامه في بحث الاستعارة بالكناية ويندفع الاشكال بحذافيره **واختار**
السكاكي رد الاستعارة التبعية وهي ما تكون في الحروف والافعال وما
يشتق منها **الى الاستعارة المكني عنها بجعل قرينتها** اي قرينة التبعية
استعارة **مكنيا عنها** وجعل الاستعارة التبعية **قرينتها** اي قرينة
الاستعارة المكني عنها **على نحو قوله** اي قول السكاكي **في المنية واظفارها**
حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففي
قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت
والحال حقيقة والاستعارة لكنها قرينة لاستعارة النطق للدلالة وهو يجعل
الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ويجعل نسبة النطق اليه قرينة الاستعارة
وهكذا في قولنا نقريهم لهذميات يجعل اللهذميات استعارة بالكناية
عن المطعومات المشهية على سبيل التهكم ونسبة القرى اليها قرينة
الاستعارة وعلى هذا القياس في سائر الامثلة ففي قوله تعالى ليكون لهم عدوا
وحزنا يجعل العداوة والحزن استعارة بالكناية عن العلة الغائية
للالتقاط ويجعل نسبة لام التعليل اليه قرينة وكذا في قوله تعالى
ولاصلبنكم في جذوع النخل يجعل الجذوع استعارة بالكناية عن الظرف